

ملخص خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٦/٣/٦

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

الاضطراب العالمي.. والحاجة الملحة لوحدة المسلمين

بعد التشهد والتعوذ وتلاوة سورة الفاتحة قال حضرته:

إن الرسالة التي جاء بها النبي ﷺ تهدف إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، وعبادته، ونشر وحدانيته، وبذل الجهد في سبيله، وأداء حقوق عباده، ثم العيش أمةً واحدةً متآخيةً. غير أننا اليوم، على الرغم من النطق بالشهادتين والإيمان بـ"لا إله إلا الله محمد رسول الله"، نعاني من التفرق والانقسام، ولا وحدة بيننا. كما أن أعمالنا لا تتوافق مع التعاليم التي ندعي الالتزام بها. ونتيجةً لذلك، إذا تأملنا الحالة الراهنة للعالم الإسلامي، لوجدناها في غاية الإثارة للقلق. فرغم أن بعض الدول الإسلامية تمتلك كثيراً من الثروات والموارد الطبيعية، إلا أنها لا تحتل مكانةً مرموقةً أمام قوى العالم، ولا تقوم بدور فاعل في نشر الدين ونهضته، ولا يترشح منها الجهد المطلوب في تطبيق التعاليم الإسلامية. ونتيجة ذلك واضحة جليّة، وهي أن غير المسلمين يستغلون هذه الأوضاع لصالحهم.

يجب على الحكومات الإسلامية وساستها والدول الإسلامية، بدلاً من السعي وراء مصالحها الذاتية، أن تسعى إلى بذل كل جهدٍ ممكن لتوحيد الأمة الإسلامية والعمل بجدٍ لتحقيق هذا الهدف. وحين يتحقق ذلك، سنكون قادرين على التصدي للهجمات التي تشنّها قوى العالم علينا، وعلى استعادة مكانتنا وهيبتنا، ومنع القوى المعادية للإسلام من النيل مناّ وتمزيق صفوفنا. ولذلك علينا أن نتأمل ونتدبّر في التدبير الإلهي الذي قدره الله تعالى في هذا الزمان. فذلك التدبير الإلهي يتمثل في أن الله تعالى قد أرسل المسيح الموعود عليه السلام ليجمع الأمة على كلمةٍ واحدة ويوحد صفوفها. فحين يُقبل المسلمون في دول العالم الإسلامي على تأمل ذلك، عندها فقط يستطيعون النجاة من الفتن التي تتصاعد في وجههم. ونحن كأحمديين نسعى وندعو الله تعالى أن يوحد الأمة الإسلامية، وأن يُقذها من الفتن والمظالم التي تطحنها اليوم.

لقد عمدت القوى الغربية أولاً إلى إشعال نار الفتنة في البلدان الإسلامية، ثم أخذت تُذكيها شيئاً فشيئاً، حتى أوصلتها من بلد إلى آخر. ومخططهم في هذا الشأن واضح؛ فهم يريدون السيطرة على موارد تلك البلدان واستغلالها

لمصالحهم . ومع أن بعض الدول العربية تملك ثروات كبيرة، إلا أن هذه القوى الغربية تُبقيها خاضعة لهيمنتها. وينبغي أن نتذكر دائماً أن القوى الدجالية لا تريد للمسلمين أن يعيشوا في أمن وسلام. فأجندتها الحقيقية هي إبقاء نار الفتنة مشتتة في العالم الإسلامي باستمرار. وقد ظلت تمارس الخداع، إذ كانت توهم الدول العربية الغنية بالنفط والموارد بأنها تعقد معها اتفاقيات لإرساء الأمن، بينما كانت مخططاتها الخفية معاكسة تماماً. لذلك يجدر بنا أن نُكثر من الدعاء، وأن نخص العالم الإسلامي بالدعاء، فالحاجة إلى ذلك ماسة في هذا الوقت.

عند استعراض الحرب الدائرة في الشرق الأوسط، يتضح بجلاء أن أمريكا قد أقامت قواعد عسكرية في كثير من الدول الإسلامية. فهل أُقيمت هذه القواعد حقاً لحماية تلك الدول؟ الحقيقة أن هذه القوى اختلقت أخطاراً بنفسها، ثم أوهمت تلك الدول بأنها مُهددة، وبأن إقامة هذه القواعد ضرورية لحمايتها. أما الخطر الحقيقي الذي يتهدد المسلمين، فلم تُوجّه هذه القوى قوتها أو أسلحتها ضده يوماً. والهدف الحقيقي كان تعزيز وجودهم في المنطقة لمواجهة القوى المعارضة لهم، وفرض سيطرتهم على العالم الإسلامي وغير الإسلامي معاً. ولما كانت سياسة إيران تجاه إسرائيل أكثر صرامة، رأت هذه القوى أنه من الأنسب استمالة الدول العربية وإقامة القواعد العسكرية فيها، لتكفل أمن إسرائيل وتحافظ على وجود يردع إيران. وقد كانت هذه القواعد سبباً في تعريض الدول العربية للهجمات التي وقعت في نهاية المطاف، وأصيب اقتصادها بأضرار بالغة. واليوم استهدفت إيران القواعد الأمريكية الموجودة في الدول العربية، فدمرتها أو ألحقت بها أضراراً.

ينبغي للعرب أن ييقوا حذرهم، لأن الهجمات التي تُنسب إلى إيران قد لا تكون من فعلها، بل ربما تكون أمريكا وإسرائيل نفسيهما قد شنتها لتستغلها القوتان وتشتتان هجمات باسم إيران. ومن الممكن أن تنسحب أمريكا وإسرائيل من هذه الحرب في وقت ما، تاركتين العالم الإسلامي يتقاتل بعضه مع بعض. فمنذ حرب العراق، جرت محاولات دؤوبة لبث الفتنة في الدول الإسلامية الأخرى، وأصبح الأمن ينعدم باستمرار. وهذا الاضطراب أثارته القوى الغربية، ويجب على العالم الإسلامي والمسلمين أن يتحلوا بالمسألمة ويعيشوا متآخين، فهذا تعليم الإسلام، لا أن يذبح المسلمون بعضهم بعضاً.

إن الظلم يتصاعد بصورة تنذر بنشوب حرب عالمية واسعة النطاق، بل يرى بعض المحللين أنها بدأت فعلاً. وحضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز يرى أيضاً أنها قد بدأت بالفعل، والأمة الإسلامية إذا أفادت واستعملت العقل ووحدت صفوفها، فإنها تستطيع صون نفسها من فتن الدجال. فعندما تبلغ الأنانية أقصى درجاتها، لا يعود الإنسان يفكر في سواه. لذا، فإن الحد من الفساد لن يتأتى بنيل حقوقنا فقط، بل بأداء حقوق الآخرين والتعامل بالعدل. وعندما اندلعت الحرب في الشرق الأوسط، تعرضت إيران للقصف وتدمرت مدنها وقُتل أطفالها، بل شُنَّ الهجوم على مكان إقامة الزعيم الديني الإيراني وقُتل معظم أفراد عائلته. وكانت القوى الكبرى تظن أنها ستقضي على النظام، لكن

النتيجة كانت أن المعارضين صاروا موالين له، وهذا الظلم أكسب الزعيم خامنئي المزيد من العز والمنزلة بدلاً من الإطاحة به.

قامت إيران كردة فعل بالمهجوم على القواعد الأمريكية في البلاد العربية، وبدأت أمريكا تهدد وتدعي أن إيران هاجمت آبار النفط، وهذا مكر وخداع لخلق الكراهية بين المسلمين. إن الدول العربية تعتمد كلياً على الغرب، وقد استغلت القوى الغربية هذا الضعف فأسست قواعدها العسكرية هناك. وعندما تطلق إيران صواريخها ويعترضها الأمريكيون، فإن الصاروخ المعترض يكلف عدة ملايين دولار، بينما صاروخ إيران ثمنه خمسون ألفاً فقط. وهذه القوى قد قررت كل شيء مسبقاً، ولن تتكبد هذه الخسائر بنفسها، بل ستأخذ ثمنها من الدول العربية بحجة الدفاع عنها. فمن ناحية تُغلق آبار نفطهم ويتفاقم الغلاء، ومن ناحية أخرى سيدفعون ثمن كلفة الحرب، مما سيؤدي إلى نقصان احتياطياتهم وإصابة اقتصاد العالم العربي بضرر كبير.

السياسة الأمريكية تقوم على الاستيلاء على موارد الآخرين قهراً حيثما وجدوها، ثم السعي لتبرير ذلك بحجج شتى. والرئيس الحالي قال صراحة إن البلد الذي لا ينضم إلينا سنستولي على موارده قسراً. ويكرهون الدول بأنواع التهديد والترهيب، كتهديد إسبانيا بقطع العلاقات التجارية لرفضها المساهمة في الحرب. فلم يبق هناك عدل ولا إنصاف. وادعاءهم بأنهم يخوضون الحرب من أجل "حرية السيدات الإيرانيات" هي كذب وهراء، فلم تنل المرأة الحرية نتيجة أية حرب أمريكية قط. إنهم يلقون المسلمين في فتح من خلال الحيل الدجالية ليقاتلوا بعضهم البعض.

تشكل روسيا والصين الآن كتلة خاصة، وسيبقى العالم الإسلامي ساحة للحرب بسبب موارده. لقد خلق الغرب افتراضاً وهمياً بأن إيران تنوي صنع قنبلة نووية وبدؤوا الحرب على هذا الأساس، وهذا هو عين الظلم والاعتداء. إن تدمير إيران ليس سهلاً كما يتصورون، وهذه الحرب قد تطول. والأكثر أسفاً هو أن يُراق دم المسلم على يد المسلم. يجب على المسلمين أن يخافوا عذاب الله، فقد قُتل المئات من الأطفال والأبرياء. وعندما يُقتل أطفال الغرب يضح الإعلام، أما هنا فتُقتل مدرسة ويُقتل مئات الأطفال ولا أحد يتكلم، كما حدث في فلسطين ويتكرر الآن في إيران. يبدو أن حياة المسلم لا قيمة لها عندهم.

على المسلمين أن يتحدوا لإقامة التوحيد بدلاً من إثارة النزاعات بسبب العقائد. فالنبي ﷺ كان شفيقاً لدرجة أنه نهي عن قول "منافق" لمن ينطق بالشهادة. إن إثارة الجدل على أمور تافهة مضرٌّ جداً. لذا لا ينبغي الانحياز ضد إيران لمجرد اختلاف في العقائد.

يقول الله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا). فعلى العالم الإسلامي العمل بهذا التوجيه، وليوفوا بمقتضيات العدل والإنصاف، وليكن للمؤتمر الإسلامي دور في ذلك. وعند الإصلاح

لا ينبغي تقديم المصالح الشخصية، بل يجب الفصل في القضية الأساسية. فالعلاقة الحقيقية هي علاقة الأخوة الإسلامية : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ). ولا ينبغي للخلافات الصغيرة أن تمرق هذه الأخوة، وإلا ستستغلها القوى المعادية.

ينبغي للدول العربية وإيران إيجاد حل بالطريق السلمي، وواجبنا هو الدعاء المخلص خاصة في شهر رمضان للأمة الإسلامية ولللأبرياء. نسأل الله أن يرزقهم العقل كي يسود السلام، وألا يكون المسلم قاطعاً لرقبة أخيه. فالذين يقتلون بغير حق يستوجبون سخط الله وخسران الدنيا والآخرة.

صلاة الغائب وذكر المتوفين:

أول المتوفين السيدة أمة الجميل المحترمة، أصغر بنات خليفة المسيح الثاني رضي الله عنه. كانت موصية، مهيمة بالفقراء، وكثيرة الصدقة والخيرات. وقد روت حادثة تدل على تمسك والدها حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه بالمبادئ وحرصه على احترام العاملين في الجماعة، حيث منعها من جعل عمال الجماعة يلمعون حذاءها، قائلاً لها إن لم تستطعي فاعطيني إياه أنا. وعند وفاة والدتها وهي في السابعة، صبرها والدها بقوله إنها ذهبت لبيت الله، فلم تبك بعدها. وقد رأى والدها رؤيا "المنارة والثعبان" التي تدل على حفظ الله لها، ودعا لها بالعربية : "اللهم أعِذْهَا لي وللجماعة الأحمدية ولغربائها". أي يا إلهي نَجِّها من البلاء من أجلي ومن أجل الجماعة الأحمدية وغربائها لقد كتب حضرته أن هذه الرؤيا مباركة جدا للابنة، لأن فيها دعاء لها، فسوف تكون لي قرة العين ونافعة للجماعة والغرباء أيضاً، والله أعلم. غفر الله لها ورحمها.

المرحوم الثاني هو الدكتور رشيد أحمد خان من هولندا.

كان المرحوم رشيد سليم الطبع وسعيدا وخلوقا وورعا وكان يتحمل المشاق لصلة الرحم، وكان شجاعا باسلا، ويجب الخلفاء، وكان دوما مستعدا لتقديم كل نوع من التضحية، وكان يكفل الفقراء ويساعد المحتاجين دون أن يعرف ذلك أحد، فقد ذهب إلى المحكمة لتقديم كفالة بحق عدد من المبايعين الجدد الذين رُفعت ضدهم قضايا مزورة، فكان خدم في كتبية الفرقان أيضا.

وفي سبيل دينه، تعرض لضرب مبرح من حشود المشايخ حتى كُسرت جميع عظامه تقريبا، وتركوه ظناً منهم أنه مات. وفي عام ١٩٧٤، وجه الأعداء مسدساً نحو صدره وطلبوا منه شتم المسيح الموعود عليه السلام ليصبح "مسلماً"، فرفض بشجاعة قائلاً: "اضغطوا على الزناد واقتلوني وسأكون من الشهداء، لكنني لن أشتم."

المرحومة الثالثة هي زينب بي بي، كانت من الموصيات، وكانت كثيرة الدعاء، محافظة على صلاة التهجد، مواظبة على الصلوات وتلاوة القرآن الكريم يوميًا، كما كانت كريمة الضيافة، شديدة الإخلاص والمحبة للخلافة وطيبة الفطرة. وكانت تساعد الفقراء أيضًا، وكانت تستمع إلى خطب الجمعة بانتظام كبير، بل كانت تجمع أهل بيتها ليشاركوها في الاستماع إليها. وقد تركت بعد وفاتها ثلاثة أبناء وأربع بنات، ولها عدد من الأحفاد والحفيدات من الواقفين للحياة.

نسأل الله تعالى أن يتغمد المرحومين بواسع رحمته ويرفع درجاتهم.